AL-RAI AL-AAM KUWAIT
7 OCT 78

عضو في الكنيست الاسرائيلي وصحفي يساري فرنسي

ياسر عرفات حقق الكثير للفلسطينيين

مدخل أساسي

قيام الدولة الفلسطينية « من شأنه ان ينهي مسيرة تثوير الشعب الفلسطيني ، » هذا ما قاله الصحفي والكاتب والسياسي المعروف يوري افنيري لمندوب الميدل ايست (مارك بروزنسكي) .

ومنذ ١٩٤٨ ، وافنيري يدافع ويسعى الى حل يتمثل بدولتين على ارض فلسطين ، لينهي حالة العداء والمواجهة الاسرائيلية — الفلسطينية .

وكان ان انتخب عام ١٩٥٠ مجلسا حاخاما عاري (هذا العالم) . وقد اصبحت هذه الصحيفة اليوم من ابرز المجلات الاسبوعية واجرأها نقدا للاوضاع الاقتصادية والفساد السياسي ، كما اصبحت رائدة بطريقة في الدفاع عن القضية الفلسطينية في مسارها العالمي — اي دولة الفلسطينيين .

ولقد اتصل افنيري مرات متعددة بكبار المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ ، عندما مال وضع قادة المنظمة الى القبول بقيام دولتين .

ومنذ ذلك الحين ، صار احد الزعماء في المجلس الاسرائيلي للسلام العربي — الاسرائيلي ، الذي انشأ علاقات رسمية مع منظمة التحرير في اوائل ١٩٧٦ . وفي مارس ١٩٧٧ ، ساعد على تأسيس « حزب شالي » الذي فاز بمقعدين في انتخابات ١٩٧٧ . وكمرشح ثالث على لائحة حزب شالي ، سيعود افنيري الى الكنيست بحسب الخطة الدورية التي تبناها الحزب . وعندما كان عضوا في الكنيست من ١٩٦٥ الى ١٩٧٣ ، كان شوكة في مؤسسة حزب العمل ، وذات يوم صعدت غولدا مائير الى المنصة لتعلن : « انا مستعدة لاستفزاز الثكنات العسكرية ، من اجل طرد افنيري من الكنيست » .

هنا بعض من حديثه مع مندوب الميدل ايست ، قبيل قمة كامب دايفيد :

● بروزنسكي : كيف تتصور محيط اسرائيل السياسي اليوم ؟ وما قوة تحالف ليكود وقوة حزب العمل ؟

— افنيري : لقد افتقد بيغن ثقة الطبقة العليا في اسرائيل ، اي طبقة المثقفين جيدا . هؤلاء عموما يشعرون بالخداع من بيغن ويتزايد شعورهم هذا — ليس من سياسته وحسب ، بل ومن شخصيته .

بالطبع ، بيغن ليس الآن ، ولم يكن مرة اسرائيليا حقا ، بمعنى ان له اسلوبا اسرائيليا في التفكير وفي الكلام ، وهذا ما اشتهر عنه خاصة خلال الاشهر الاخيرة . ان اسلوب بيغن يزعج عددا اكبر واكبر من الاسرائيليين ، وهذا ينعكس بالارقام في الاستفتاءات العامة حيث بيغن ، بالرغم عن الغالبية معه ، اخذت شعبيته تهبط ، يوما بعد يوم .

ما يعني ذلك على ضوء الشروط السياسية ، امر يصعب التنبؤ به . ان ليكود — مع حلفائه — يتمتع بالغالبية داخل البرلمان ، وهذا ينعكس في الاصوات داخل الكنيست . ولكن هذا لا يعني ، في الواقع ، اي شيء ابدا صا وراء السياسة اليومية الخطية ، لان السؤال هو في كيف يمكن لهذه الغالبية ان تقف عند

عليها ، او احدهما ، قد يتحقق . لا يمكن التخطيط . الامر يتوقف على نظرة الرأي العام ، وعلى تجاوبه ازاء ذلك . فاذا حصل الضغط بصورة قاسية قد يقول الرأي العام ، نحن لا يمكننا التخلي عن حكومتنا والاحاطة بها . الغرابة في هذا النوع من الضغوط في انه لا يمكن حسبانه مسبقا . فهناك احتشاد وتأهب الرأي العام باتجاه معين تحت وطأة الاحداث ، ثم تكون ردة فعل السياسيين تجاه الرأي العام ...

ماذا تريد القاهرة

● ماهي اهداف مصر ، في اقل تحديد ، وما هو الخط الاساسي لمصر في سبيل تحقيق تسوية ، فيما لو افترضنا ان وايزمان (لا بيغن) بتفاوض مع السادات ؟

— ليس من يعرف بالتمام ذلك . فلو استطاع وايزمان توقيع معاهدة سلام منفصل مع مصر ، تاركا الضفة الغربية في ايدي الاسرائيليين ، فانه يستطيع ذلك لربما . ولكن اذا توصل وايزمان الى اعتناق الرأي بان الضفة الغربية لا يمكن ان تبقى بايدي الاسرائيليين ، وهو يرغب بالسلام مع مصر ، فانه يبدي مرونة حول الضفة الغربية ، ربما بحث عن حلول تكون ، في رأيه ، ضامنة لامن اسرائيل ، دون بقاء الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي . هذا ما يثير السؤال ، ماذا يمكن ان تفعله مصر ، وما مدى التزام المصريين بعدم توقيع سلام منفصل في الواقع ، بعيدا عن النظريات والتصريحات ؟

ان يكون المصريون ، بتطلعون الى اعلان مبادىء ، في سبيل وضع نظرية الضفة الغربية داخل اطار معاهدة سلام مصرية — اسرائيلية ، امر واضح . السؤال هو ، هل

هذا يكفي ، هل يرضي المصريون به ، ام انهم يريدون حقا توقيع سلام اسرائيلي — مصري يكون مشروطا بحل نهائي للضفة الغربية والفلسطينيين ؟ اعتقد ان المصريين يريدون

هذا ، لانني كاسرائيلي ، لست اعتقد ان السلام المنفصل له قيمة على المدى الطويل ، او انه من مصلحة اسرائيل هذا السلام

المجزوء المنفصل ، بل من مصلحتها استخدام الوضع الحالي ، في سبيل التوصل الى حل شامل . من هذه الزاوية انا كافر مهرطق في اسرائيل ، لان الرأي العام هو بالعكس ،

طبعا . ويكون من الاهمالة لاسرائيل ، كما اعتقد ، لان توقع سلاما منفصلا يحل شيئا واحدا فقط ، لان هذا الشيء وحده لا يمكنه الصمود امام الزمن ، اذا لم تصفى آثار واسس النزاع نفسه .

بكلام عملي آخر ؛ لنفرض اننا حققنا سلاما منفصلا ، وبقيت الضفة قائمة مستمرة في العالم العربي ، وظل الفلسطينيون عاملا ثوريا في العالم العربي ، حينئذ يستمر النزاع مع العرب . حينئذ ، هل يمكن الاعتقاد بقدرة مصر على البقاء خارج الحلبة ؟ ام علينا ان نعتقد بان مصر تتجر اليها عاجلا أم آجلا ، وشاءت ام ابت ؟

دعنا لا ننسى ان مصر انجرت الى المسيرة عام ١٩٤٨ ضد رغبتها . كل ضغوط العالم العربي تنصب على مصر وداخلها ؛ وهذا الشيء سوف يحدث مرة اخرى ، وان لم يكن غدا .. فانه سوف يقع بعد خمس او عشر سنوات — حينئذ تبدأ العملية من جديد .

● هل من حل دون قيام دولة فلسطينية ؟

— لست اعتقد ذلك . انني اعتقد ان الدولة الفلسطينية هي الحل ، وهو حل مناسب لاسرائيل . ويبدو ذلك نوعا من الهرطقة بالنسبة لغالبية الناس في اسرائيل ، ولكن ليس لكل الاسرائيليين بمن فيهم الاوساط السياسية .

الدولة

● هذا حسن جدا . من في اسرائيل يحبذ قيام دولة فلسطينية ، على افتراض انك استطعت

AL-RAI AL-AAM KUWAIT
9 OCT 78

ليلي وصحفي رائد:

عرفات

ثيرة للفلسطينيين

● عازر وايزمان افضل من يخلف بيغن في الحكم ... واعتب انه الوحيد بين اعضاء الحكومة الاسرائيلية الذي ادرك ابعاد زيارة السادات ...

...بالسلام مع مصر شاقة بيدي ... على الضفة الغربية ... عن ... في رأيه ، فالفلسطينيون اسرائيل ... الضفة الغربية اصبحت ... اسرائيلي . هذا ما يقوله ... تحمله مصر ، وما يدعم التزام ... لم توقع سلام مشكل في الواقع ... من نظريات والتدريبات ...

... يكون المصريون ... في سبيل وضع نهاية ... في اطار معاهدة سلام معهم ... ، امر واضح السؤال هو ...

... ذلك يكفي ، هل يرضى المصريون به ، ثم ... يرضون عما توقيع سلام اسرائيلي ... مشروطا بحل يرضي الضفة الغربية ... الفلسطينيين ؟ اعتقد ان المصريين ...

... ذلك ، اني كاسرائيلي ... السلام المنفصل له ... على المدى الطويل ... ان ذلك من مصلحة اسرائيل ... هذا السلام ...

... المنفصل ، يرضي مصلحتها ... الوضع الحالي ، في سبيل التوصل ... شامل ، من هذه الزاوية اذا كافر ... اسرائيل ، لان الرأي العام هو ...

... ايضا . ويكون من الهواة ... اعتقد ، لان توقع حلا منفصلا ... واحدا فقط ، لان حلا شاملا ... التصدي امام الزمن ، اذا لم ... بأسس النزاع نفسها .

... بكلام ... آخر ؟ الفرض اننا ... منفصلا ، وبقيت الضفة ... العالم العربي ، وظل الفلسطينيون ... ثورة في العالم العربي ، حينئذ ... مع العرب . حينئذ ، هل يمكن الاعتقاد بقدرة مصر على البقاء خارج الحلبة ؟ ام علينا ان نعتقد بان مصر تتجه اليها عاجلا ام آجلا ، وشاءت ام ابت ؟

دعونا لا ننسى ان مصر انجرت الى المسيرة عام ١٩٧٣ ضد رغبتها . كل ضغوط العالم العربي تضرب على مصر وداخلها ؛ وهذا الشيء ... حدث مرة اخرى ، وان لم يكن غدا ... فانه سوف يقع بعد خمس او عشر سنوات ... حينئذ تبدأ العملية من جديد .

● هل من حل دون قيام دولة فلسطينية ؟

— لقد اعتقد ذلك . انني اعتقد ان الدولة الفلسطينية هي الحل ، وهو حل مناسب لاسرائيل . ويبدو ذلك نوعا من الهرطقة بالنسبة لغالبية الناس في اسرائيل ، ولكن ليس لكل الاسرائيليين بمن فيهم الاوساط السياسية .

الدولة

● هذا حسن جدا . من في اسرائيل يحبذ قيام دولة فلسطينية ، على افتراض انك استطعت ... ابناء الشعب ... مواقفهم ، وتضمن ... ذلك ؟

— ... اكثر الاحيان ، حزب ... ثلثين او ثلاثة ... ضباط يأتون جدا في الجيش — اليوم وفي ... المقبل مرتبطون ... المفكرين السياسيين ...

يعتقدون ان هذا هو الحل الانسب لاسرائيل ... ان دولة فلسطينية مستقلة يكون طبعا ... حماية مصالحها المتفقة بنفسها ، ستتطور ...

... لان تكون عنصر سلام في الشرق الاوسط ، وخصوصا ان ...

● افترض انك تتحدث من اجل ... هذه الدولة مع من ؟

— اعني دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واعتقد انه يجب التفاوض بشأنها مع منظمة التحرير الفلسطينية ، اي عمليا مع عرفات .

كما اعتقد ان مثل هذه الدولة ، سوف تقضي على رصيد تأييد الشعب الفلسطيني ؛ حتى اذا اعتقدوا قيام دولة لهم يمكنهم العيش فيها ، وحل مشاكلهم في اطارها ، يكون من مصلحتهم ، شأن كل شعب في العالم ، حماية مؤسساتهم الوطنية وكيانهم الوطني . مثل هذا الشأن يكون تحقيقا طبيعيا واعتدالا ليس للشعب الفلسطيني وحده ، بل عودة الى الظروف الطبيعية لاسرائيل ، والظروف الطبيعية للعالة كلها بصورة عامة .

تأييد الكنيست

● كم عدد اعضاء الكنيست ، دون ذكر الاسماء ، تعتقد بانهم يؤيدون قيام دولة فلسطينية ؟

— الامر يتوقف على الظرف . اليوم ، ثمة نوع من البغضاء لمنظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية التي قلة ضئيلة من الناس يعترفون علنا بانهم يقبلون بها . وليس من يؤيد ذلك الآن ، سوى خمسة اعضاء شيوعيين وعضوان من حزب شالي ؛ كما ان هناك عددا صغيرا في حزبي ما يام وحزب العمل من الذين يقبلون بذلك ، ولو بتردد .

ولكن ، عندما تحدث الى الناس جديا ، وبصورة شخصية ؛ تجد عددا اكبر من الناس اصحاب العقول المتفتحة ، من الذين يقولون اذا غيرت منظمة التحرير موقفها العلني ، تجعل من الممكن للناس في اسرائيل لان يذكروا اسم منظمة التحرير الفلسطينية غير مقرون ، مباشرة ، بالارهاب ، وبعبدا ازالة اسرائيل من الوجود . حينئذ يصبح بمقدورهم تأييد قيام دولة فلسطينية .

الاجتماع بالفلسطينيين

● كنت احد الاسرائيليين الذين بدأوا يجتمعون مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٦ . لوفا ايلياف كان هو الآخر ، وهو يشعر الآن شعورا سلبيا جدا تجاه زعامة عرفات للمنظمة ، حتى انه وصفه « بالانسان الصغير الحقير » . فما رأيك بعرفات والوضع الحالي لمنظمة التحرير ؟

— بدأت اتصالاتي بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل ذلك بوقت طويل ؛ وكنت على اتصال مع المرحوم سعيد حمامة في لندن منذ اواخر ١٩٧٤ . وبالنسبة لي ، بالطبع ، لم يكن هذا بداية شيء ما ، بل استمرار بدء ، لانني ما زلت اؤيد قيام دولة فلسطينية منذ ١٩٤٨ . وفي الخمسينات كتبت ونشرت مشروعا لدولة فلسطينية .

الآن ، مع احترامي الكامل لصديقي لوفا ، فلست احسبه خبيرا في القضية الفلسطينية ؛ واعتقد بانه لا يدرك شروط تصورات ياسر عرفات . لوفا ينظر اليها من زاوية اسرائيلية فقط ، ويحسب ان عرفات لو فعل هذا او ذاك ، لكان سهل علينا مهمتنا في اسرائيل . ويبدو انه على خلاف مع عرفات لانه لم يفعل هذه الاشياء . ولكن اذا نظرت الى الاشياء بموضوعية ، وبعيدا عن الاهواء والانفعالات ، لتفكر باوضاع الشعب الفلسطيني ، وبوضع فتح داخل منظمة التحرير ، ووضع عرفات نفسه داخل فتح — لو اخذت انت كل هذه الاشياء العملية ، والسياسية بعين الاعتبار ، فلا يمكنك انتقاد عرفات . اعتقد بان عرفات قام بعمل عظيم ، كشخص انشأ نوعا من التفاهم الفلسطيني الواسع في ... شروط حرجا وخطورة ؛ ولقد كان دائما ضد مناورات الدول العربية ، التي انشأت كل منها قطاعا خاصا مختلفا من الشعب الفلسطيني في سبيل تحقيق اهداف مختلفة . ان القبض على الاشياء والابقاء عليها معا ، انجاز هام جدا . والاستمرار قائدا لمثل هذا التفاهم طيلة هذه المدة الطويلة شيء عظيم ايضا . وبالنسبة للشعب الفلسطيني ، بالطبع ، فان تضامن وقبول هذه المؤسسات الوطنية في الظروف التي تحيط بها ، شيء عظيم هائل ، على الانسان ، اولا ، ان يقيس ويحكم على القيادة على ضوء هذا الانجاز .